Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماهية الأدب ومهمته

من أهمّ حاجاتنا وأنبلها وأقدسها حاجة التعبير عن النفس . بل هي الحاجة الأهمّ والأنبل والأقدس على الإطلاق ، والتي لولا شعورنا بها لما شعرنا بوجودنا ولما عرفنا شيئاً عن أنفسنا وعن الكون الذي نحن منه وفيه . وهي حاجة في طبيعة الحياة التي منها حياتنا قبل أن تكون حاجة في طبيعتنا . أوَليست حياتنا على صورة الحياة الأمّ ومثالها ؟ فهذه الكائنات التي تملأ الفضاء ، والتي لا حصر لاعدادها ، ولأشكالها وألوانها ، ليست سوى تعبير الحياة عن ذاتها لذاتها . ولولاها لكانت الحياة عدماً لا يُحِسّ ولا يُحَسّ ، ولا يعرف ولا يُعرف .

والتعبير عن النفس ليس حاجة في الإنسان وحده ، بل في كلّ ذرّة وكلّ جسد من الذرّات والأجساد التي يتألّف منها الكون ، منظوره وغير منظوره ، وعاقله وغير عاقله . تنوّعت الأساليب والمظاهر ، أمّا الحاجة فواحدة . هكذا تعبّر الشمس عن ذاتها بحركتها وبما تبثّه في الفضاء من حرارة ونور . والزهرة بما تنشره في الهواء من أريج . والشجرة بما تتفتّق عنه من ساق وفروع ، وأغصان وأزهار ، وأوراق